

عبد ابن عبد

يهجو البعيث:

[من الكامل]

أَتَزُورُ أُمَّ مُحَمَدٍ، أَمْ تَهْجُرُ
 أَمْ عَادَ قَلْبُكَ بَعْضُ مَا تَتَذَكَّرُ
 إِنَّ الْفَوَادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلَامَهَا،
 ظَلَّتْ وُغُولُ عَمَائَتَيْنِ تَحْدَرُ^(١)
 لَا تَنْسَ حِلْمَكَ، إِنَّ مَالِكَ مَعَهُمْ
 قَدَرٌ، وَلَسْتَ بِسَابِقٍ مَا يُقْدَرُ
 سَرَتِ الْهُمُومُ مَعَ التَّجُومِ فَكَلَّفَتْ
 حَاجَا يُكَلِّفُهُ السَّمَامُ الضَّمَرُ^(٢)
 هُنَّ الْغِيَاثُ إِذَا تَهَوَّلَتِ السُّرَى،
 وَإِذَا تَوَقَّدَ فِي النَّجَادِ الْحَزُورُ^(٣)
 أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ،
 مِثْلَ الْفِرَاحِ جُلُودُهُنَّ تَمُورُ^(٤)
 قَالَ الْبَعِيثُ: أَنَا ابْنُ بَيْبَةَ دَعَاةٌ؛
 كَذَبَ الْبَعِيثُ، وَأَنْفُهُ يَتَقَشَّرُ
 أَنْتَ الْبَعِيثُ تَبِينُ فِيهِ عُبُودَةٌ،
 وَأَبُوكَ عَبْدُ بَنِي زُرَّارَةَ بَعْثَرُ^(٥)

(١) الفوادر: مفردا فادر: الوعل.

(٢) السمام: مفردا سمامة، الخفيف اللطيف السريع، ونوع من الطير، الضمر: الضامرة النحيلة.

(٣) تهوأت: كانت مخيفة هائلة، النجاد: مفردا نجد: ما ارتفع من الأرض، الحزور: الشوز في الأرض وتوقده من شدة الحر.

(٤) التمور: التموج.

(٥) عبودة: عبودية، بغثر القوم: هاجوا واختلطوا.